اعداد: صوفي غرندن ومساهمة من لونا سعادة
تدقيق: نيلز كارستينسن
تاريخ الإصدار: أيلول 2018
ايميل: info@local2global.info
www.local2global.info

مبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي (L2GP) تعمل على تعزيز فعالية وكفاءة واستدامة الاستجابات والحلول للأزمات الإنسانية والحماية وتركز بشكل واضح على تمكين المجتمعات للاستجابة للازمات بقيادة محلية.

الدروس المستفادة من منهجية الاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجين والمجتمعات المحلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة

الصورة: نيلس كارستنسن

"الآن أعلم أنه ليس علينا الانتظار حتى يأتي بعض المانحين لحل المشاكل التي تواجهنا. يمكننا أن نخطط ونضع الحلول بأنفسنا ".

ملخص تنفيذي

تعمل مبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي (L2GP) منذ العام 2015 ، مع برنامج المرأة التنموي في جمعية الشبان المسيحية-القدس[1] لتطوير واختبار منهجيات عملية للمجتمعات المهمشة في فلسطين[2] لمساعدتها على تطوير خطط وتصميم وتنفيذ استجابات من قبل المجتمعات المحلية للحماية وتعزيز سبل العيش. على مر السنوات، واكبت الجمعية آلية عمل المجتمع الدولي بتوجيه التمويل إلى المشاريع الإنسانية والإنمائية التي، غالباً، لم تلب احتياجات او واقع او أولويات المعنيين والمستهدفين. وقد أكدت نتائج الدراسة البحثية في الحماية والحماية الذاتية التي اجريت من قبل مبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي (L2GP) في العام 2014 العديد من هذه الفجوات في الاستجابات الحالية التي يقودها المجتمع الدولي، كما وثقت كيف أدت التدخلات الخارجية في بعض الحالات إلى الفشل بدلاً من تعزيز قدرة المجتمع على تعزيز سبل العيش[3].

لمواجهة هذه التحديات، بدأت جمعية الشبان المسيحية بالتعاون مع كريستيان إيد (Christian Aid) بدعم المجتمعات المحلية في تحليل واقعها وتقييمه من خلال اداة بناء قدرات المجتمع والحد من المخاطر (PVCA) وتطوير خطط العمل لاحقا من أجل إحياء حس المسؤولية والولاء، روح العمل المجتمعي، الثقة والأمل . لاحقاً انضمت كل من مؤسسة المساعدات الكنسية الدانماركية/ النرويجية ومؤسسة المساعدات الكنسية السويدية ومبادرة من المحلي الى العالمي إلى هذه الجهود وعملت مع جمعية الشبان المسيحية وثمانية مجتمعات منتقاة لتطوير واختبار عناصر إضافية من المنهجية قيد التطوير المنح النقدية[4] المجتمعية كوسيلة مباشرة لخمسة من هذه المجتمعات لتحديد وتنفيذ استجاباتها الخاصة المتعلقة بمرونة سبل العيش والحماية.

بعد مرور عامين على تجربة واختبار هذه المنهجيات، تم تقييمها في يناير 2018[5]. في هذه الورقة، تم عرض النتائج الرئيسية لهذا التقييم والتي تم توكيدها من خلال استشارات فردية وورشة عمل مركزية مع المجتمعات المستهدفة، الى جانب المتابعة المستمرة للمشروع.

وبشكل عام توصل التقييم، الى ان كل من منهجية اداة بناء قدرات المجتمع والحد من المخاطر (PVCA) والاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجين والمجتمعات المحلية (sclr) هي منهجيات فعالة في تمكين المجتمعات من التعرّف على ومواجهة المخاطر المتعلقة بالحماية ومرونة سبل العيش من خلال مبادراتهم المحلية ووفقًا لأولوياتهم الخاصة. كما وجد أن هذه المنهجية تعمل على تعزز سبل العيش في المجتمعات وتدعم الإحساس بالكرامة، إلى جانب إحياء ثقافة التطوع المتعثرة. كما خلصت النتائج الى ان هذه المنهجيات قد عملت على تمكين كل من النساء والشباب على المستويات الفردية والعائلية والمجتمعية، علاوة على ذلك شكلت أداة هامة تستخدمها المجتمعات المحلية لمراقبة اداء السلطات المحلية ولدفعها الى تقديم الخدمات الأساسية على سبيل المثال لا الحصر. نتائج هذا التقييم تحاكي نتائج مماثلة للتجارب المستمرة لمنهجية الاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجين والمجتمعات المحلية (sclr) التي تقودها المجتمعات المحلية في الفلبين وميانمار وكينيا والسودان[6].

شكر خاص

المؤلفون لهذه الورقة يتقدمون بالشكر الجزيل لكل من مي جرار، نانسي الخطيب، علاء الصبارنة وزملاءهم في جمعية الشبان المسيحية. الى جانب، شهناز جبران وزملائها في مكتب مؤسسة المساعدات الكنسية الدانماركية / النرويجية-القدس، وبشكل خاص، الشكر الجزيل لأعضاء المجتمع المحلي والسلطات المحلية في كل من ابو الغزلان، رابود واد فوكين، امنيزل، وأبوالعرقان على استضافتنا ومشاركتنا خبراتهم، والاجابة عن جميع أسئلتنا واستفساراتنا في اي وقت وفي اي مكان. في حين ان مضمون هذه الورقة هو مسؤوليتنا، فإننا نأمل أن نكون دقيقين في نقل خبراتهم وعمق البصيرة اللذان حاولوا ايصاله لنا.

مقدمة

في مقابلة بحثية أجريت عام 2014، أخبرت امرأة فلسطينية طاقم بحث مبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي (L2GP): "لا أفهم لماذا يفعل المانحون الدوليون ما يفعلونه. يأتون إلى هنا بمشاريع مساعدات طارئة ومشاريع تنموية، لكن هذا غير فعال. إنه غير فعال لأن المشكلة هنا ليست أزمة محددة، بل هي احتلال قائم منذ فترة طويلة. عليك أن تدرك أنه من خلال المنطق الحالي، يمكنهم القيام بمشاريع هنا لمدة 1000 عام ولكن لن يتغير شيء. لذا أرجوكم، توقفوا عن إحضار البطانيات إلينا وقوموا بالشيء الصحيح من خلال محاسبة إسرائيل "[7].

في حين أن المجتمع الفلسطيني بمجتمعاته المحلية لا يزال محاصراً بالآثار الشاملة والمدمرة لخمسين عام من الاحتلال الإسرائيلي، فإن جمعية الشبان المسيحية وشركائها يواصلون العمل في منهجيات تهدف إلى إعطاء المجتمعات درجة أعلى من التأثير على أوضاعهم وواقعهم. هذه الجهود تبذل بالتعاون مع الشركاء الدوليين الرئيسيين[8] وتتضمن عناصر التحليل التشاركي لمستويات التهميش والقدرات والذي يعرف باسم اداة بناء قدرات المجتمع والحد من المخاطر (PVCA)[9]، اضافة الى العناصر الأساسية لمنهجية الاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجين والمجتمعات المحلية (sclr)[10].

في حين أن أي جهود كهذه ستبقى دائما مقيدة بالحقائق والانتهاكات المدمرة من قبل الاحتلال، فإن هذه المنهجيات تهدف إلى تعزيز إمكانات وقدرات المجتمعات لرسم معالم قوتها وقدراتها ومخاطرها وأوجه ضعفها، وبالتالي تمكين المجتمعات المحلية ومجموعات المساعدة الذاتية لاتخاذ إجراءات وتدابير مباشرة وتنفيذ مشاريع ذات صلة جنبا إلى جنب مع الرصد والمساءلة المرتبطة بها. بدأت الأنشطة التجريبية في نوفمبر 2015 واستمرت حتى فبراير 2018 بهدف تعزيز سبل العيش والحماية في خمس مجتمعات محلية في المنطقة (ج) و (ب) في الضفة الغربية الفلسطينية.

تشارك مبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي L2GP منذ عام 2011 في إجراء بحث تفاعلي حول كيفية دعم المجتمعات لقيادة وتعزيز استجاباتها الخاصة للأزمات الإنسانية، سواء كانت مفاجئة أو مزمنة. يبدو أن منهجيات الاستجابات التي يقودها المجتمع المحلي تؤدي الى منافع ملحوظة من حيث الفعالية، ونوعية وسرعة الاستجابة والتكلفة والصحة النفسية الاجتماعية وفي بعض الحالات معالجة جذور المشكلة. باختصار، تحقيق قدر أكبر من مرونة سبل العيش، التعاضد المجتمعي، والحماية. (أنظر إلى Annex 1 للحصول على عرض مفصل لمكونات وخبرات sclr الرئيسية . واستناداً إلى هذه التجارب، فان كل من جمعية الشبان المسيحية ومبادرة L2GP، كانتا في مكان متقدم سمح بتطوير وتقديم المنهجية المبنية على قيادة المجتمع في فلسطين. وقد تم تقديم هذه المبادرة وترويجها من خلال المناقشات والزخم في القمة الإنسانية العالمية (World Humanitarian Summit)، والصفقة الكبرى (Grand Bargain) والميثاق من اجل التغيير (Charter4Change) للانتقال بمفهوم الاستجابة المحلية (Localization)من الإطار النظري الى التطبيق بشكل عملي في المجتمعات الفلسطينية.

قبل أن تصل المنظمات الشريكة إلى مرحلة صياغة الأهداف والمنهجية ، تم البدء بمرحلة أولى لاستكشاف وتحديد، أي من مكونات المنهجيات المذكورة أعلاه أكثر ملائمة وإلى أي مدى كانت المجتمعات مهتمة بهذه المنهجيات من خلال التعبئة والمشاركة المباشرة. وبالتالي، لم تكن أي من المنظمات على علم بتفاصيل ما يمكن توقعه من المرحلة الأولية للمبادرة حيث لم يكن هناك مقترح لمشروع مفصل أو إطار منطقي (وثيقة الأهداف، المخرجات والنتائج) لهذه المرحلة الأولية. وعلى الرغم من ذلك، كان جليا أن هناك حاجة إلى نهج شمولي من أجل سد الفجوة بين المشاريع المصنفة على اساس إنساني وتلك المصنفة على اساس تنموي في المجتمعات المستهدفة. وقد تم الاتفاق بين المنظمات المعنية على ضرورة وجود تمويل مرن يسمح بنقل القرار الى المجتمع المحلي وفق رؤيته في تحديد المخاطر واليات الاستجابة. أما على المستوى المؤسساتي، كان على العاملين في مجال البرامج التنموية والعاملين في مجال البرامج الإنسانية إجراء مناقشات جدية حول كيفية التعامل مع هذه الاستجابة من خلال التخطيط المشترك، وتنظيم التدخلات الإنسانية والتنموية بما يتماشى مع أولويات المجتمعات المحلية.

كان لمستوى الثقة العالي بين المجتمعات المحلية وجمعية الشبان المسيحية، والجهات المانحة ومبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي (L2GP)، الدور الابرز في تنفيذ المرحلة الاولى من العمل. استندت هذه الثقة إلى ايمان مشترك بأن المجتمعات المحلية مهتمة وقادرة على إدارة الاستجابات الخاصة بها، اضافة الى تقبل أن المنظمات المشاركة والجهات المانحة لا تستطيع أن تعرف مسبقاً وبشكل محدد نوع الاستجابات والأنشطة الفعلية التي ستنفذ. وبعد أشهر من العمل في المرحلة الاولى مع المجتمعات المحلية، بدأت مرحلة ثانية تضمنت المنح المجتمعية النقدية الصغيرة، وما يرتبط بها من تنفيذ ومراقبة ومساءلة بقيادة المجتمع المحلي. في هذه المرحلة تم الاتفاق على هدفين للأنشطة: 1) تمكين الفئات الضعيفة والمهمشة، بما في ذلك النساء والشباب، من بناء مجتمعات مرنة قادرة على تحمل الصدمات، والتخفيف من مخاطر الانكشاف وعدم الحماية، وقادرة على الازدهار؛ و2) فحص ما إذا كان نظام المنح النقدية المجتمعية يمكن أن يدعم الحلول والإجراءات التي يتم تطويرها من قبل المجتمع المحلي وإذا كان يحسن من اليات الحماية ومرونة سبل العيش والازدهار للمجتمعات المهمشة (وإذا كان الجواب نعم -كيف).

نقل السلطة الى المجتمعات المحلية

تملك جمعية الشبان المسيحية من خلال تعاونها مع مؤسسة كريستيان ايد (Cristian Aid (خبرة كبيرة في منهجية "اداة بناء قدرات المجتمع والحد من المخاطر (PVCA)". إن هذه المنهجية تعتمد على إشراك المجتمعات وتأخذ بعين الاعتبار بأن كل مجتمع مختلف عن الاخر وله خصوصيته، سواء من حيث الموقع أو الظروف السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية أو الاجتماعية، وبالتالي التعامل مع كل مجتمع كوحدة قائمة بذاتها من حيث الفهم والتحليل والاستجابة، كما تركز على المجتمع نفسه في قيادة هذه العملية والتغيير المرجو. قامت كل من مبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي (L2GP) وجمعية الشبان المسيحية بالبناء على هذه المنهجية وتطويرها من خلال منهجيات اضافية مكملة تتمثل في المنح النقدية المجتمعية لتمكين المجتمعات من تنفيذ ومراقبة المشاريع ذاتيا.

بشكل عام، تحوي المنهجيات المستخدمة العناصر التالية:

المرحلة الاولى: اداة بناء قدرات المجتمع والحد من المخاطر (PVCA)

- كان هناك اختيار مسبق للمجتمعات، وتبع ذلك عدة إعلانات من خلال منظمات المجتمع المحلي، قادة دينيين وقادة مجتمعات محلية، أماكن في الأسواق، واجتماعات مجتمعية عامة، المدارس، والمجالس المحلية من أجل التعريف بالمنهجية.
- تطوع أفراد من المجتمعات المحلية لتلقي التدريب على المنهجية. في حين كانت جمعية الشبان المسيحية مسؤولة عن الإشراف على المشاركة، وإدراج وتمثيل جميع فئات المجتمع في مجموعات المتطوعين، حيث تم تطوير معايير اختيار شاملة لتحديد المتطوعين مع المجتمع.
- قام المتطوعون بإجراء مسح لقياس المعرفة والتوجهات والممارسات في كل مجتمع، بما في ذلك المقابلات مع الأسر اضافة الى الاجتماعات والنقاشات العامة في الموقع. وتم التعاون مع المجالس القروية/ المحلية التي شاركت بشكل فعال في جميع الأنشطة.
- تم تدريب الرجال والنساء والشباب المتطوعين من كل مجتمع من المجتمعات لقيادة عملية تطبيق أداة بناء قدرات المجتمع والحد من المخاطر في قريتهم. وهذه المجموعات معروفة باسم فرق الحماية (PGs) في كل مجتمع.
- في هذه العملية، حددت المجتمعات التحديات والمخاطر المشتركة وصوتت فيما بعد على أولوياتها. وبناء على هذا، طور كل مجتمع خطة عمل محددة تتضمن الأولويات الرئيسية واتفقوا بشأن الية الاستجابة والاطار الزمني، وما يلزمهم للتصدي للمخاطر المدرجة في خططهم.
- من أجل تعزيز المساءلة وضمان اليات تقديم الشكاوى، تم تنفيذ تدريب مركزي في المساءلة مع أعضاء المجتمعات في بيت لحم في أكتوبر 2016. وخلال التدريب تبين ان لدى المجتمعات طرق مختلفة للتواصل ومشاركة المعلومات، شملت الطرق الشائعة المتفق عليها والتي تضمنت الإعلانات في المدارس والمساجد، منظمات المجتمع المحلي، المجالس القروية، والإذاعة وغيرها. في العديد من القرى، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي الفيس بوك جزءًا أساسياً من مشاركة المعلومات والمشاركة والمساءلة بين مجموعات الحماية والمجتمع ككل. بالإضافة إلى ما سبق فقد اصبحت صفحات الفيس بوك الخاصة بفرق الحماية منصة للمساءلة فيما يخص المنح النقدية المجتمعية.

كانت المخاطر الرئيسية المحددة في خطط العمل (انظر الإطار 1)، بغالبيتها مخاطر سياسية تترجم إلى تحديات مختلفة في كافة المجتمعات المختلفة، مثل عدم الوصول إلى الخدمات الصحية والكهرباء ومصادرة الأراضي. على الرغم من أن هذه المخاطر كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاحتلال والوضع السياسي الراهن، إلا أنه لا تزال هناك قدرات متاحة في كل مجتمع لاتخاذ إجراء بسيطة لمواجهة بعض التحديات. وخلال عمل المجتمعات على تحديد المخاطر والقدرات المتاحة والإجراءات اللازمة، أصبح جليا لكل الاطراف أن الموارد المالية لم تكن دائما التحدي الأكثر إلحاحاً او العائق، ولكن كان هناك دور هام للتعبئة المجتمعية والضغط والمناصرة.

اطار 1

القرية	الخطر	القدرات والمصادر	التدخلات اللازمة لمواجهة الخطر	ماذا يمكن للمجتمع ان يفعل	ماذا يحتاج المجتمع من دعم خارجي	من هو المسؤول عن تنفيذ الاجراءات	ما الذي تم تنفيذه/ ملاحظات
المجتمع رقم 1	سياسي- عدم توفر الكهرباء	شبكة كهرباء في القرية مولد كهرباء خلايا شمسية حملة ضغط	ومناصرة اشراك الاعلام تحشيد المتطوعين للدفاع عن مطالب وحقوق القرية	عمل ارشادات لاستهلاك الكهرباء مساعدة المتطوعين لتطوير رسائل وحجج حملة المناصرة	الدعم المالي لخط كهرباء جديد مهندس لاصلاح الاعطاب في الخلايا الشمسية صيانة الخلايا الشمسية والمولد الكهربائي	المجلس القروي مجلس الخدمات المشترك شركة كهرباء القدس سلطة الطاقة المؤسسات ذات العلاقة	فريق الحماية يعمل على الموضوع من خلال لقاءات مع المؤسسات الحكومية
المجتمع رقم 2	سياسي- مصادرة الاراضي	خبرة في الزراعة و العمل الزراعي اراضي خصبة توفر نبع ماء توفر مؤسسات مجتمع مدني	شق طرق زراعية تأهيلا طرق واراضي زراعية خاصة القريبة من المستوطنات توثيق الانتهاكات الاسرائيلية رفع قضايا في المحاكم	تحضير وتجهيز الاوراق الثبوتية والقانونية للقضايا المساهمة في استصلاح الاراضي التعاون مع المحامي في القرية	دعم مادي تدريب وتطوير القدرات	فريق الحماية المجلس القروي وزارة الزراعة هيئة مقاومة الجدار والاستيطان السلطات المحلية والحكومة	استصلاح اراضي بقيمة 25000 دولار من مؤسسة مجتمع مدني شق طريق زراعي مع جدران استنادية بقيمة 75000 دولار

المرحلة الثانية: المنح المجتمعية النقدية-كيف تم تقديمها

بناءا على النتائج من المرحلة الأولى، كان من الملائم والمرغوب إدخال عناصر أخرى من منهجية الاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجين والمجتمعات المحلية (sclr)، بما في ذلك اختبار منح نقدية مجتمعية صغيرة كوسيلة لتحقيق أجزاء من خطط العمل المجتمعية المتفق عليها محلياً. نتيجة لهذا القرار، قضى خبير استشاري من مبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي (L2GP) وقتًا مع المجتمعات المحلية ومع جمعية الشبان المسيحية في تصميم منهجية للمنح النقدية المجتمعية بما يناسب السياق الفلسطيني. على سبيل المثال، تم الاتفاق على أن الحد الأقصى للمبلغ المتاح لكل مجتمع هو 5000 دولار أمريكي، حيث يمكن للمجتمعات تقسيم هذا المبلغ بين عدة أنشطة، أو تحديد أولويات لإنفاق المبلغ بالكامل في مشروع واحد. والأهم من ذلك، فإن جميع الأنشطة يجب ان تكون جزءاً من خطط العمل المجتمعية، وأن تكون التدخلات قد سبق للمجتمع بأكمله أن وافق عليها وأُعطيت لها الأولوية بشكل جماعي. وفي حين أن المنح النقدية المجتمعية لم تخضع لشروط محددة، فقد خضعت لالية اختيار تم الاتفاق عليها مسبقاً بين المجتمعات وجمعية الشبان المسيحية.

تضمنت آلية المنح النقدية المجتمعية الخطوات التالية:

- عمل مستشار L2GP مع المجتمعات المحلية وجمعية الشبان المسيحية لزيادة معرفتهم وتطوير اجراءات لإدارة المنح النقدية المجتمعية. تضمن عمل المستشار: التدريب، المتابعة، وإنتاج دليل إرشادي للمنح النقدية المجتمعية (متوفر باللغتين الإنجليزية والعربية).

- وكنتيجة للتدريب قامت مجموعات الحماية وجمعية الشبان المسيحية بصياغة المعايير التي تحدد معايير التقدم للمنح النقدية المجتمعية وكيفية ذلك.
- في كل مجتمع من المجتمعات، تم تشكيل لجنة تكون مسؤولة عن وضع مقترحات أنشطة ملموسة تستند إلى خطط عمل المجتمع. كانت هذه اللجان مسؤولة عن تلقي المنحة وعن تنفيذ المشروع وإدارته بما في ذلك ضمان الشفافية فيما تم إنفاقه على المنحة وكيفية التعامل مع عمليات الشراء على سبيل المثال. تسمى هذه المجموعات "لجان إدارة المشاريع" (PMCs).
- تم تشكيل لجنة منفصلة لضمان الشفافية والمساءلة، مهمتها مراقبة اداء لجان ادارة المشاريع بما فيها الميزانيات، والنفقات والتأكد من أن لجنة ادارة المشاريع تنفذ وفقاً للخطة المقترحة. وبدورهم قام منسقو جمعية الشبان المسيحية بدعم ومراقبة اداء المجتمع خلال التنفيذ، بما في ذلك الاداء الفني والاداري والمالي، اضافة الى علاقات المجتمع فيما يخص التغذية الراجعة والشفافية)
- تم تقديم مقترحات مشاريع من قبل المجتمعات المحلية إلى جمعية الشبان المسيحية، والتي قامت بدورها بمراجعة المقترحات بناءً على معايير الاختيار المتفق عليها وتم إصدار المنح. كما دعمت جمعية الشبان المسيحية المجتمعات المحلية في تحديد مصادر دعم أخرى (مالية أو عينية) غير المنح النقدية المجتمعية من أجل تعزيز العمل التطوعي والمساهمات المجتمعية، اضافة إلى تعزيز دعم السلطات المحلية ذات الصلة. تتحمل جمعية الشبان المسيحية مسؤولية أن تكون مقترحات المشاريع وتنفيذها متوافقة مع المعايير الإنسانية.

أبرز المشاريع التي نفذتها المجتمعات من خلال استخدام المنح النقدية المجتمعية:

- رابود: إعادة تأهيل عيادة (من خلال منحة نقدية قدرها 1000 دولار أمريكي)، وإنشاء مجرى لمياه الصرف الصحي (من خلال منحة نقدية قيمتها 2800 دولار)، وإعادة تأهيل بعض الفصول الدراسية القديمة في المدرسة والمساحات الخارجية (من خلال منحة نقدية قدرها 1500 دولار).
- أبو العرقان: إعادة تأهيل عيادة (من خلال منحة نقدية مقدارها 1333 دولارًا) وبناء أكتاف للطريق (من خلال منحة نقدية قدرها 3644 دولارًا).
- أبو الغزلان: إعادة تأهيل عيادة (من خلال منحة نقدية قدرها 5000 دولار) ووحدات للصرف الصحي في المدرسة (من خلال منحة نقدية قدرها 995.5 دولار).
- وادي فوكين: توفير الكهرباء وإضاءة الشوارع في شارع مهم في القرية (من خلال منحة نقدية قدرها 5300 دولار)
- امنيزل: إعادة تأهيل طريق زراعي (حوالي 1.5 كم)، وحدة الصرف الصحي في المدرسة (من خلال منحة نقدية $ 5417).5

من الواضح أن التدخلات التي تختارها المجتمعات تغطي عدة قطاعات ومواضيع تشمل "الترابط والتداخل بين العمل الانساني والعمل التنموي": الحماية، الجاهزية، سبل العيش، الحراك المجتمعي والمرونة. وبالاستناد إلى النتائج التي توصل إليها المشروع في فلسطين، فإن الحماية / الحماية الذاتية تتعدى سبل العيش لتشمل ايضا البنية التحتية وجميع التهديدات والمخاطر السياسية المرتبطة بها. فعلى سبيل المثال، أدى تمديد الكهرباء والانارة في الشوارع في احدى القرى على طول الطريق القريب من المستوطنات الإسرائيلية المحيطة إلى زيادة الإحساس بالحماية في جزء غير آمن من القرية، مما جعلها أكثر أمناً لمواصلة العيش فيها. كما ساهم ذلك في قدرة السكان على الاستمرار في الاستفادة من جزء مهم من القرية القريبة من المستوطنات. في حين أن بناء أكتاف الطريق لا يعد تدخلاً تقليدياً في العمل الإنساني، فقد كان الطريق السابق يُشكل خطراً على الأطفال وكبار السن حيث انهم مضطرون لاستخدام هذه الطريق عدة مرات يومياً، وقد يؤدي ذلك إلى انزلاق السيارات على الطريق الموحلة أثناء الأمطار الغزيرة أو الثلوج. وبناءً على ذلك، فان إنشاء أكتاف الطريق كإجراءات للحماية والجاهزية والوقاية، أدى إلى تعزيز مرونة سبل العيش في ذلك المجتمع. وبشكل عام، كانت جميع المبادرات ذات أهداف متعددة لا تشمل فقط الحماية ومرونة سبل العيش لدى المجتمعات المحلية، بل إنها تساهم في كثير من الأحيان أيضًا في تحسين خيارات سبل كسب العيش وبشكل عام تساهم في تعزيز الكرامة الانسانية.

يعمل فريق الحماية بشكل وثيق مع القادة المحليين مثل المجالس القروية. فرق الحماية هذه مرحبة بالجميع وفي معظم القرى ، اتخذت النساء دورًا قياديًا في المجموعات

الصورة: نيلس كارستنسن

تجربة المجتمع في المنهجيات المستخدمة

بناءً على التقييم المذكور12، إضافة إلى المشاهدات والملاحظات الأخرى، تم الوصول إلى عدد من النتائج والدروس الخاصة بالمنهجية. وقبل عرض هذه النتائج والدروس، سنقوم باستعراض بعض الاقتباسات من أعضاء المجتمعات المختلفة حول التأثير العام لهذه المنهجية في العمل لفهم اوضح للنتائج. أوضحت إحدى العضوات من فريق الحماية في قرية أبو الغزلان كيف كان لطريقة العمل هذه تأثير على قريتها: "كان من المهم لنا تنفيذ المشروع بأنفسنا. لم يتم ذلك من قبل منظمة غير حكومية أو من قبل بعض الشركات، لقد تم ذلك من قبلنا. تم إنجاز الكثير من العمل بشكل تطوعي ولم يحاول أحد تحقيق الربح. وما استطعنا توفيره مالياً عن طريق اختيار مناقصات جيدة ومن خلال العمل التطوعي، مكننا أن ننفق على المزيد من المشاريع ".13 وفي تجربة مشابهة قالت سيدة من رابود: "لم نعمل معاً هكذا من قبل. سابقا كانت تسيطر علينا همومنا ومشاكلنا الفردية. اما الآن، فقد قمنا بتطوير خطة عمل لقريتنا، وساهمنا جميعاً في تحقيقها. لقد تمكنا بالفعل من معالجة العديد من التهديدات والمخاطر التي وردت في خطة العمل. لقد كان تطوير خطة العمل ثم اتخاذ إجراءات مشتركة هو مفتاح نجاحنا. المنح النقدية مكنتنا من اتخاذ الخطوات الاساسية المهمة التي بنينا عليها للحصول على مساهمات المجتمع من خلال العمل التطوعي والمساعدات العينية والنقدية ".

في إحدى القرى، كانت عيادة صحة الأم والطفل مهملة لدرجة أنها كانت على وشك الاغلاق، تمكن المجتمع من جمع 2000 دولار أمريكي من المساهمات النقدية والعينية زيادة على المنحة المقدمة من قبل جمعية الشبان المسيحية والتي بلغت قيمتها 1000 دولار أمريكي. لمقارنة أثر هذه المنهجية بطرق العمل التقليدية للمؤسسات، اوضح عضو من مجلس قروي واد فوكين: "لقد نجح المشروع لأننا عملنا معاً في القرية. لقد فشلت العديد من مشاريع المنظمات غير الحكومية الأخرى غالبا بسبب أننا لم نشارك بالفعل في الأفكار والخطط. لقد نفذنا مشروع الكهرباء بتكلفة اقل وبوتيرة أسرع، وكان اداؤنا أفضل من أية منظمة غير حكومية. لكن الأهم من ذلك كله أننا نشعر أنه مشروعنا الخاص، عملنا الخاص. على سبيل المثال، قمنا بدفع المال لثلاثة أفراد فقط مقابل بعض الأعمال الماهرة المحددة جداً، اما باقي الاعمال فقد تمت من قبل متطوعين محليين".

هذا وعقب عضو اخر من فرق الحماية على الاختلاف مع طريقة عمل المنظمات غير الحكومية الأخرى، بما في ذلك التأكيد على أهمية استخدام مجموعات التواصل الاجتماعي، على سبيل المثال للمساءلة المحلية: "لقد تعلمنا الكثير عن إشراك مجتمعنا بشكل مباشر، بما في ذلك كيفية العثور على المتعاقد المناسب والمواد اللازمة للمشروع. تم تحميل وعرض جميع الإيصالات والعقود على صفحة الفيسبوك حتى يتمكن الجميع من معرفة كيف تم إنفاق المنح. كما تعلمنا أن بإمكاننا فعلاً أن ننفذ المشاريع بتكلفة فعلية اقل من المنظمات غير الحكومية." لا بد من الإشارة الى انه في بعض المجتمعات كان استخدام مجموعات الفيسبوك مناسبا وفعالا، في حين انها لم تكن الطريقة الانسب في مجتمعات اخرى، وعليه أبرز التقييم الحاجة إلى توسيع نطاق الطرق المستخدمة لمشاركة المعلومات لتشمل وسائل اخرى مثل الملصقات والإعلانات وإتاحة جميع الوثائق (الإيصالات وغيرها) للمجتمع بأكمله، بما في ذلك أولئك الذين لا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي و / أو لا يحبذون طرق التواصل المكتوبة.

في وادي فوكين، تم استخدام منحة لتركيب انارة لاحد الشوارع المهملة في القرية. أوضح أحد أفراد المجتمع هناك كيف ساهم ذلك في تعزيز رفاهية أولئك الذين يعيشون في ذلك الجزء من القرية: "إن تركيب الكهرباء في الشارع يجعل ربط البيوت بالكهرباء اقل تكلفة بالنسبة للأسر التي تسكن على طول الطريق. كما باتت المنطقة أكثر أماناً بسبب الانارة، خاصة في الشتاء". في قرية امنيزل، شرح أحد المتطوعين في فريق الحماية مشروع تأهيل الطريق الزراعية من منظور الحماية والدفاع عن الأرض: "بسبب

الطريق الجديد، يمكننا استخدام وتطوير الأراضي والابار هناك. وبذلك فإننا نحمي اراضينا، فالأراضي غير المستخدمة، تكون عرضة لخطر الاستيلاء عليها من قبل الإسرائيليين." وفي نقاش منفصل، وضح متطوع آخر كيف:" إن المستوطنة (الإسرائيلية) والطريق المخصص للمستوطنين تم بناؤه ملاصقا لقريتنا. لقد أصبحنا غير قادرين على زراعة بعض اراضينا. وإذا أردنا بناء أي شيء، فإننا نتلقى أوامر وقف أو هدم من الإسرائيليين، نحتاج إلى تحسين الطريق الزراعي، وإلا فإننا نخاطر بمصادرة اراضينا من قبل الاحتلال الاسرائيلي ".

أظهرت عدة مناقشات مع أفراد المجتمع المحلي كيف ان الية عمل جمعية الشبان المسيحية والتي تأخذ مدى زمني أطول وبطريقة تشاركية مع المجتمع المحلي كان لها أثراً كبيراً في تعزيز قدرتهم على طرح قضاياهم مع السلطات الفلسطينية ذات الصلة. "إذا عملت جميع المنظمات غير الحكومية على الطريقة التي يعمل بها هذا المشروع لدعم مجتمعنا ودعم مجموعة الحماية الخاصة بنا في مجال الضغط والمناصرة والحوار مع السلطات المحلية، فانه يمكن انجاز وتحقيق الكثير، كما يحدث الآن في موضوع ربط القرية بالكهرباء هنا في امنيزل". كما اكدت هذا التمايز امرأة من قرية جب الديب: "الآن لدينا الشجاعة للدفاع عن والمطالبة بحقوقنا امام الحكومة. لقد تعلمنا أيضا آليات لمواجهة الانتهاكات الإسرائيلية".

مع ازدياد قوة فرق الحماية في المجتمعات المحلية، أوضح أحد اعضاء المجتمع في إحدى القرى أن مجلس القرية يشعر بمنافسة من إنجازات فرق الحماية. ولذلك عملت جمعية الشبان المسيحية عن كثب مع فرق الحماية لتوضيح أنها لا ينبغي أن تتعدى على دور ومسؤوليات الحكومة المحلية أو مجلس القرية، ولكن بدلا من ذلك تعبئة مجتمعاتهم المحلية من أجل المطالبة بحقوقهم تجاه هذه المؤسسات. قال رجل من أبو الغزلان: "تم تهميش قريتنا، ولم يأخذ مجلس القرية طلباتنا على محمل الجد. لقد كان لدينا منظمات أخرى تدخل القرية وتطلب منا أن نذهب للدفاع عن حقوقنا. ومع ذلك، اعتادوا على البقاء لبضعة أيام فقط ثم يغادروا. لقد كانت جمعية الشبان المسيحية صبورة جداً معنا، فقد عززت وعينا حول فهمنا للمخاطر والأولويات وكيفية معالجتها." وقال رجل آخر من رابود: "من الناحية المثالية، يجب أن تكون العلاقة بين المجلس القروي وفريق الحماية متكاملة. إلا انه في بعض الأحيان يتعامل المجلس القروي مع فريق الحماية كمنافس ".

على الرغم من أن المنح النقدية كانت أداة رئيسية لتعزيز سبل العيش في المجتمعات المستهدفة، فقد تعدت ذلك الى تطويرمبادرات أخرى اعتمدت بشكل كامل على التعبئة المجتمعية والضغط والمناصرة. بالنسبة للمواطنين في امنيزل، كانت الأولوية الرئيسية هي المطالبة بحقهم في الحصول على الكهرباء في قريتهم. لقد حاولوا الحصول على الكهرباء لسنوات عديدة في السابق دون جدوى، ومن خلال العمل مع جمعية الشبان المسيحية، استطاع فريق الحماية تطوير وتنفيذ حملة ضغط ومناصرة ناجحة استهدفت السلطة الوطنية الفلسطينية وسلطة الطاقة.

في بداية الأنشطة، وصفت النساء أنفسهن بأنهن خجولات وغير مؤثرات في المجال العام، واوضحن أنهن غالباً ما يقبعن في المنزل وأن مسؤولياتهن تتعلق غالباً بالأعمال والمهمات المنزلية. خلال المقابلات الخاصة بالتقييم، أوضحت بعضهن ان الرجال في البداية كانوا هم المرجع النهائي في صنع القرار المجتمعي، والذي عكس نفسه في المراحل الاولى على كيفية تصويت النساء على سبيل المثال على الأولويات في خطط العمل. "صحيح أننا حضرنا الاجتماعات كنساء وبدأنا نناقش في حين كان الرجال غائبين لان ليس لديهم الوقت لحضور الاجتماعات، الا اننا كنا دوما نعود الى بيوتنا ونخبرهم بمجريات الاجتماعات ونأخذ برأيهم ويكون القرار النهائي لهم" تعقيب احدى النساء اللاتي تمت مقابلتهن.

ومع ذلك، فإن النساء الحاضرات في ورشة العمل المركزية للتحقق من نتائج التقييم والتي عقدت في اريحا، شرحن كيف ازدادت ثقتهن بأنفسهن من خلال مشاركتهن في فرق الحماية، وكيف أصبحن يملكن مساحة أكبر لصنع القرار والمشاركة في المجتمع بشكل عام. امرأة من قرية رابود وضحت ذلك. "قد يكون هذا الادعاء صحيحاً في بداية المشروع. كانت المرأة لا تزال خجولة وكانت تعطي الأولوية لمصلحة المجتمع على حسابها. لاحقا، أصبحت نساءنا، بما في ذلك أنا نفسي، أقوى وأكثر ثقة. نحن نشارك ونناقش أولوياتنا ونأخذ زمام المبادرة في صنع القرار. انظروا إلى أمينة، كانت خجولة جدا والآن هي عضو في مجلس القرية! ". أمينة (أيضا من رابود) وافقت على رأي زميلتها، وأضافت" أن النساء في البداية كان ينقصهن التمكين والتعزيز. نعم، كن يعطين الأولوية للصالح العام على حساب مصالحهن، ولكن ذلك كان أيضًا تكتيكاً سمح للنساء كسب ثقة مجتمعاتهن، مما اتاح الفرصة لهن لتسليط الضوء على احتياجاتهن في وقت لاحق. كما أوضحت النساء في لجان تنفيذ المشاريع أنهن اكتسبن الخبرة من خلال تصميم وإدارة المشاريع. كما أكدن أنهن حققن قدرة أكبر على التفاوض كنتيجة لهذه العملية.

يتضح من هذه المداخلات من قبل المجتمع المحلي، ان المرأة كان لها دوراً حاسماً في مجموعات الحماية والمشروعات والرصد طوال فترة العمل. قد يكون أحد التفسيرات لذلك، أن النساء دائما متواجدات، بينما الرجال غالباً ما يبحثون عن عمل خارج قراهم. وتشير التقديرات إلى أن المنح النقدية قد أثرت تأثيراً مباشراً على حياة 7313 فردا منهم حوالي 3583 امرأة. في المجموع، كان هناك 53 من اعضاء فرق الحماية من النساء مقابل 28 من الرجال خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وأكدت امرأة من أبو العرقان هذه النقطة: "مكنت أنشطة جمعية الشبان المسيحية النساء في أبو العرقان من لعب دور رئيسي في المجتمع. أصبحنا أقوى ـصبح لدينا صوت مسموع. الآن تتواصل معنا النساء من مجتمعات أخرى من اجل خبراتنا وتوجيهاتنا حول كيفية ادراج أولوياتهن في مجتمعاتهن. "

اختارت ثلاث مجتمعات أن تنفق جزءًا من المنح على تحسين
الوحدات الصحية في مدارسها المحلية - من بين أمور أخرى
لزيادة عدد الطالبات وضمان بقائهن في المدرسة
الصورة: نيلس كارستنسن

النتائج الرئيسية

فيما يلي ملخص لأبرز نتائج التقييم وورشة العمل التحققية والمتابعة المستمرة المستخلصة من المشروع الاولي:

1. أدى الجمع بين منهجية التحليل التشاركي لمستويات التهميش والقدراتPVCA والمنح النقدية المجتمعية إلى المشاركة الحقيقية لأفراد المجتمع، تعزيز احساسهم بالملكية، تعزيز رفاههم المجتمعي، وتعزيز الدور القيادي والحس بالمسؤولية تجاه المبادرات.
2. مكّنت المنح النقدية المجتمعية المجتمعات المحلية من الاستجابة للمخاطر التي يواجهونها واحيت روح التطوع في المجتمع. افادت المنح النقدية كامل المجتمع وليس افرادا بعينهم.
3. ثبتت أهمية لجان الرقابة والشفافية المحلية ، فقد فحصت وراجعت جميع عروض الاسعار للمشتريات وتابعت عملية التنفيذ بعناية. ونتيجة لذلك، فقد تم تجنب الشائعات والشكوك حول اين وكيف تم صرف
4. في العديد من المجتمعات، ساعدت حقيقة ان المجتمعات نفسها هي التي تدير المنحة النقدية، في خلق الثقة والمصداقية التي شجعت أطراف اخرى (الحكومات المحلية وبعض الجهات المانحة وكذلك فلسطينيي الشتات) في ان تساهم بتمويل إضافي لتنفيذ خطط العمل. وقد أدى ذلك إلى تمكن المجتمعات في بعض الحالات من تأمين مبالغ اضافية للمنحة التي تبلغ 5000 دولار أمريكي التي تم توفيرها من خلال المشروع. بالإضافة إلى ذلك، تبنت الحكومة المحلية بعض الأولويات التي حددتها المجتمعات المحلية من خطط العمل في خططها وعملت على تحقيق بعضها. على سبيل المثال رصف الطرق الداخلية وإعادة تأهيلها في القرية. كما ان العديد من المتعاقدين الذين تم توظيفهم مباشرة من قبل المجتمعات المحلية افادوا بأنهم عملوا بسعر مخفض أو مجاناً.
5. بصفة عامة،المرأة على وجه الخصوص تقوم بدور هام سواء في مجموعات الحماية أو في لجان المشتريات ولجان تنفيذ المشاريع. يبدو أن النساء أكثر موثوقية في تلقي وإدارة المنحة النقدية في المجتمع من الرجال.
6. كانت التغييرات في دور المرأة كبيرة في جميع مناحي المشروع التجريبي. في حين كان ينظر إلى الرجال في البداية على أنهم المرجع النهائي في صنع القرار المجتمعي، يبدو أن المرأة تأخذ دوراً أكثر فأكثر في صنع القرار مع تقدم المشروع. أدى وجود ومشاركة النساء في مجموعات الحماية وتبادل الخبرات المستمر مع جمعية الشبان

المسيحية إلى خلق منبر لبعض النساء لتعزيز احترامهن لذاتهن وقوتهن التفاوضية. بدأت بعض النساء في رؤية وإعادة تقييم قدراتهن ليس فقط في الفضاء الخاص (البيتي) ولكن في الفضاء العام أيضًا. وهذا جعل جمعية الشبان المسيحية تدرك الحاجة إلى توظيف موظفين من كلا الجنسين للعمل في المواقع.

7. أدت الأنشطة والعمليات المرتبطة بها إلى تعزيز الفرص لبناء مرونة سبل العيش وذلك من خلال تعزيزاليات المساعدة الذاتية، العمل الجماعي، التنظيم الذاتي، احياء العمل التطوعي، الملكية، المساءلة المحلية، والكرامة. يبدو ان المنهجيات المتبعة أتاحت للمجتمعات المحلية تحديد ومعالجة الاحتياجات على المستوى المنظور والطويل الأمد على حد سواء. وفي نفس الوقت ادت الى رفع مستوى الجاهزية في المجتمع لمواجهة المخاطر المحتملة.

8. يجب دعم المجتمعات المحلية بشكل أكبر في تطوير مهارات محددة بناء على طلبها الخاص، بما في ذلك المساعدة في جهود الحشد والمناصرة تجاه السلطات المحلية ذات العلاقة. وبالمثل، يتعين على الشريك الوطني (جمعية الشبان المسيحية) أن يدرج الخبرات التي تم تعلمها حتى الآن في اليات عمله المستقبلية من اجل تطوير وتحسين المنهجيات المستخدمة.

9. هناك حاجة إلى توضيح المصطلحات المستخدمة في منهجية العمل هذه، حيث أن مصطلحات مثل "المشروع" و "البرنامج" بدلاً من مصطلح "المبادرة" الأكثر ملاءمة قد استخدمت في كل من الوثائق المكتوبة والخطاب الشفوي. يبدو أن عدم الوضوح فيما يتعلق بالمصطلحات (ومعانيها وتوقعاتها الضمنية) يقوض الإبداع وروح الملكية المجتمعية للمبادرة. يمكن أن يؤدي عدم الوضوح واللغة المشتركة حول هذه الشروط الأساسية إلى مأسسة العمل التطوعي بدلا من نقل القوة والملكية والقيادة الى المجتمع المحلي.

نظراً لطبيعة الاوضاع السياسية في فلسطين، واستنادا الى هذا النهج الذي اظهر قدرته على معالجة القضايا والتحديات الانسانية-التنموية لا بد من التوسع واستخدام هذه المنهجيات على مستوى وطني.

لقد كان العمل في هذه المنهجيات التي يقودها المجتمع، بمثابة عملية تعلم مستمر من خلال التطبيق العملي لكافة الاطراف. في حين كان لدى جميع الشركاء في هذه المنهجيات رؤية مشتركة لنقل القوة والملكية والتأثير الى المجتمعات المحلية، فقد شكلت هذه المنهجيات تحدي لجميع الأطراف للتخلي عن أدوارهم التقليدية وأنظمتهم وأفكارهم بطريقة أو بأخرى. لم يحصل المانحين في البداية على اطار منطقي حسب المتعارف عليه او انشطة محددة في عرض متكامل او حتى استراتيجيات واضحة للخروج من المواقع، الا ان معظم هذه العناصر تم تطويرها خلال العمل بمشاركة المجتمع المحلي. فاوضت جمعية الشبان المسيحية الشركاء والمانحين على ضرورة التعامل مع هذه المنهجية بطريقة تتلائم مع الرؤية التي تحكم هذا النهج، وبالتالي قياس الاثر على المجتمعات والافراد بطريقة مختلفة. وعليه قامت الجمعية بتطوير مقياس تدرجي يحوي مجموعة من المؤشرات يتم قياسها ومراقبتها على مدار فترات زمنية مختلفة، والتي بالإمكان تكييفها لتلائم كل مجتمع وبالتالي تسمح تدريجيا نقل المزيد من المسؤولية تجاه المجتمعات نفسها.

بشكل عام، تبدو المنهجيات المنفذة مناسبة تماماً لتحسين القدرات المحلية على تعزيز مرونة سبل العيش، وفي نفس الوقت، تعزيز القدرة على الاستجابة للمخاطر والاحتياجات القائمة في السياق الفلسطيني. لقد ساعدت هذه الأنشطة في سد الفجوات القائمة بين التدخلات الإنسانية والتنموية، وهي بذلك تقدم مثالاً ملموساً على هذا "الترابط" الذي ظهر جليا في مؤتمر القمة العالمي للعمل الإنساني لعام 2016 وفي التزامات الصفقة الكبرى المرتبطة به. وعلى الرغم من ذلك، وعلى الرغم من الدعم الحالي لتوطين الاستجابة والربط بين الانساني والتنموي شفويا ، فإن دعم المانحين لمواصلة الأنشطة وتعميم نطاق استخدام المنهجية في فلسطين لا يزال يمثل تحدياً كبيراً.

يمكن تعلم درس مهم من أحد أفراد المجتمع الذي قال لمبادرة الشراكة من المحلي الى العالمي (L2GP): "الآن أعلم أنه ليس علينا الانتظار حتى يأتي بعض المانحين لحل المشاكل التي تواجهنا" يشير هذا التصريح إلى أن المساعدات الخارجية يمكن أن تشعر الناس بالضعف وبالعجز، وينتهي الامر بالإضرار بهم بدل مساعدتهم. يوضح المبدأ الإنساني رقم 3 (من المبادئ الإنسانية الأساسية) بوضوح: " يجب ان لا تتأثر المجتمعات المحلية والأشخاص المتأثرين بالأزمة سلبيا نتيجةً للعمل الإنساني، يجب ان يكونوا أكثر جاهزية ويتمتعون بسبل عيش مرنة ويكونوا أقل عرضة للمخاطر " كما ويجمل معيار الجودة المرتبط بهذا المبدأ بأن: "الاستجابة الإنسانية تقوي وتدعم القدرات المحلية وتتجنب التأثيرات السلبية"14. في حين ان المساعدات الانسانية لا يمكن أن تعطي الكرامة للإنسان، فإنها قد تأخذها بعيداً إذا لم تدار باهتمام بالغ وعناية. ومع ذلك، فإن المساعدات الخارجية التي تكون نقطة انطلاقها ومنهجيتها مبنيتان على الثقة والاعتراف الحقيقي بالقيم والقدرات المحلية قد تساهم في تعزيز الشعور المحلي بالكرامة.

واستناداً إلى التجارب الجماعية حتى الان، قررت جمعية الشبان المسيحية وشركائها مؤسسة المساعدات الكنسية الدانماركية/ النرويجية ومؤسسة الكنائس السويدية في أواخر عام 2017 مواصلة العمل لمدة أربع سنوات إضافية، مع التعلم المستمر وتطوير منهجياتها لدعم الاستجابات التي يقودها المجتمع.

استنتاج

لقد أثبتت المنهجيات المفصلة في هذه الورقة نفسها كفرص مهمة للتعلم المستمر من خلال التطبيق العملي على كيفية دعم الاستجابات المحلية المجتمعية، الحماية، تعزيز مرونة سبل العيش، بناء القدرة على التكيف في أزمة طويلة الأمد ومعقدة، والقيام بذلك في إطار يسمح بالتجربة ويسمح بالفشل أيضاً. ولذلك، من المهم العمل على استمرار دعم مبادرات البرامج التي يقودها المجتمع المحلي في إطار الترابط الإنساني- التنموي مع ضمان استخلاص الدروس من الواقع الحقيقي لمشاركتها مع الممارسات الناشئة.

كان التزام جمعية الشبان المسيحية في تحمل عبء العمل الإضافي الكبير من أجل دفع وتعزيز المنهجية المتبعة في المحافل الدولية للدفاع عن حقوق الإنسان جزءاً لا يتجزأ من هذه العملية. ان نقطة البداية الحاسمة للنهج الشامل، مثل النهج المتبع تتمحور حول ذهنية منفتحة تدرك أن المجتمعات نفسها لديها الفرص والقدرات الكافية لقيادة استجاباتها الخاصة بها، وانهم ليسوا مجرد ضحايا عاجزين يعتمدون على جهات خارجية. بالتحول إلى "النقاش حول توطين الاستجابة" على المستوى العالمي، يبدو أن ادراك اهمية هذا التوجه في تزايد، ولكنه أيضاً بحاجة إلى ترجمة فعلية ليس فقط من قبل المانحين ولكن أيضاً من قبل معظم المنظمات غير الحكومية -سواء كانت محلية أو وطنية أو دولية.

إحدى السمات الأساسية لمنهجيات استجابة الناجين والمجتمع المحلي للأزماتٍSclr) (إمكانية التحول الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الذي يحاول أيضاً تحديد الأسباب الجذرية ومعالجتها. في سياق الحقائق القاسية الجارية في فلسطين، لا يزال هذا التحول يمثل تحدياً طويل الأمد، وليس تحدياً يتم تحقيقه من خلال أو ضمن أي إطار زمني نموذجي للمانحين، ولا من خلال أي تدخل أو بادرة إنسانية منفصلة عن السياق. يبدو من المرجح أن الحاجة إلى آليات، والتي تدعم العمل الذي يقوده المجتمع ستظل مهمة لسنوات أو عقود قادمة. وبدلاً من رؤية ذلك كخدمات قصيرة الأجل "ملزمة بالمشروع" والبحث عما يسمى استراتيجيات الخروج، قد يكون الخيار الأكثر ملاءمة وواقعية هو دمج الاستجابات المجتمعية كجزء أساسي من نظم الحكم المحلي وسياسات تقديم المساعدات والتمويل.

كجزء من هذا التحول النموذجي في تقديم الخدمات وتقديم المساعدات، ينبغي النظر في هذه المساعدات كفرص لتمكين المجتمعات من البدء في معالجة ليس فقط الاحتياجات المباشرة للحماية وسبل العيش، ولكن أيضاً في الجذور السياسية والاجتماعية للازمة المستمرة. اننا نحاول بشكل أساسي مواجهة النقاط الواردة في الاقتباس المذكور في وقت مبكر من هذه الورقة: "عليك أن تدرك أنه من خلال هذا المنطق الحالي، يمكنهم القيام بمشاريع هنا منذ 1000 عام ولن يتغير شيء".

السيرة الذاتية للمؤلفين

صوفي جودرون: حاصلة على درجة ماجستير في القانون تركز على القانون الإنساني الدولي والقانون الجنائي الدولي من معهد الأمم المتحدة الأقليمي لأبحاث الجريمة والعدالة وجامعة تورينو بإيطاليا. لديها اهتمام خاص بالحماية ومرونة سبل العيش التي يقودها المجتمع المحلي. وفي الوقت الذي تعمل فيه حالياً كمستشارة في السياسة الإنسانية ، فإنها تتمتع أيضًا بخبرة عملية ليس فقط من خلال سياقات العمل الانساني ، ولكن أيضاً خبرة في العمل مع القضايا المتعلقة بحقوق الإنسان في بلدان إفريقيا في جنوب الصحراء الكبرى.

لونا سعادة: حاصلة على درجة الماجستير في تنمية المرأة والقانون من جامعة بيرزيت (2001). وهي خبيرة في النوع الاجتماعي وحقوق المرأة. لديها 20 عامًا من الخبرة في العمل من الشرق الأوسط مع وكالات التنمية الدولية والحكومة المحلية. وقد تشاورت بشأن القضايا المتعلقة بالجنسين مثل المشاركة السياسية للمرأة، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وصحة المرأة وحقوق المرأة مع العديد من المنظمات الدولية والوطنية

الملحق 1:

كيف تبدو الاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجون والمجتمعات المحلية ؟

حدد التعلم العملي المستمر في فلسطين والسودان والفلبين، وبالتزامن مع المبادرة البحثية التي شملت عدة دول والموجهة نحو ربط تعزيز الاستعداد والاستجابة ومرونة سبل العيش (LPRR)15، مجموعة من العناصر والمبادئ الأساسية التي توجه الاستجابة المحلية.

هذه العناصر مبينة في **الشكل 1:**

" المعلومات والتعبئة وأنظمة التعلم المبنية على اساس مجتمعي" تستعمل كاختزال لوصف التحليل التشاركي المجتمعي، الاستقصاء الذاتي، ادارة المعلومات، التعبئة المجتمعية، التحليل التشاركي لمستوى التهميش والقدرات. يطلق على هذه العملية اسم " مبادرات التعلم التشاركي اثناء الصراع" Participatory Action Learning in Crises PALC

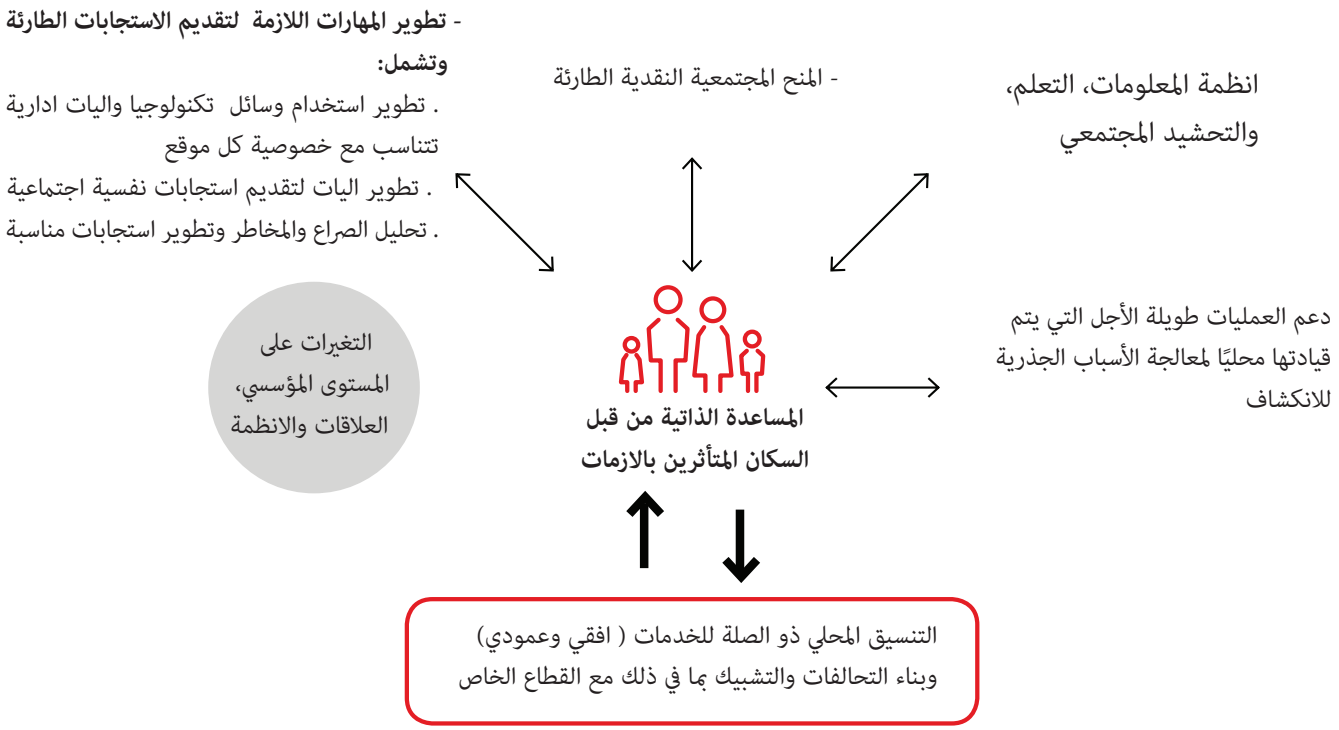

بالإضافة إلى ذلك ، فقد أبرزت التطبيقات العملية لمنهجيات الاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجون والمجتمعات المحلية حتى الآن المبادئ الأساسية التالية لتعزيز النهج:

اولاً: الاعتراف بأن المجتمعات المتأثرة بالأزمات هي دائماً المستجيب الاول للازمة - غالباً ما يشاركون في تدخلات "إنسانية" محلية وفورية أكثر أهمية من تلك التي تقودها أو تدعمها جهات مساعدة خارجية. ان منهجيات الاستجابة للمخاطر بقيادة الناجين تعمل على تحقيق اقصى قدر من الاستجابة المحلية المستقلة - ليس فقط لمساعدتها على تلبية الاحتياجات الفورية العاجلة بشكل أفضل ولكن أيضًا لتعزيز مرونة سبل العيش على المدى الطويل.

ثانياً: في تطوير منهجيات الاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجون والمجتمعات المحلية sclr ، نحن لا نسعى إلى تطوير أدوات جامدة أو صماء، بل منهجيات قابلة للتكيف حسب كل سياق وحسب التجارب التراكمية الخاصة.

ثالثاً: لا يتم الترويج لهذه المنهجيات "كحل سحري" جديد لتحل محل جميع تدخلات المعونة الإنسانية الدولية. انما الهدف من ذلك هو تعزيز استجابة شاملة أكثر توازناً تعترف بالأهمية الأساسية للقوة والقدرات المحلية ودعمها، وفي ذات الوقت تبقى هناك هيئات وموارد خارجية جاهزة لسد الثغرات حسب الحاجة.

رابعاً: عند تطوير منهجيات الاستجابة للمخاطر التي يقودها الناجون والمجتمعات المحلية sclr ، نتحدث عن الاستجابة "االمخاطر" بدلاً من الاستجابة "الإنسانية" لأننا وجدنا أن المجتمعات دائما تعطي الأولوية لمجموعة أكبر من التدخلات (المستندة إلى

الحاجة والفرص) تفوق تلك التي تشملها برامج التدخلات الإنسانية التقليدية. وفي الغالب فان المبادرات تركز على مرونة سبل العيش، التعليم ، بناء السلام، الصحة النفسية الاجتماعية ، التهميش، الأسباب الجذرية للمخاطر، الضغط والمناصرة، وحتى الحكم الرشيد، إلى جانب أنشطة إغاثية تقليدية.

خامساً: وأخيراً، يستخدم مصطلح "بقيادة محلية" كمصطلح عام يعترف بالسكان الذين يعانون من الأزمات كمجتمعات متعددة غير متجانسة ، تولد فرصًا "قيادات" متعددة من قبل مجموعات المساعدة الذاتية، ومنظمات المجتمع المحلي وأعضاء الأسر النشطة. هذا ليس نموذج قيادة هرمي، بل هو عبارة عن شبكة تحوي قادة في مفاصل مختلفة.

قائمة المراجع والملاحظات

1. The EJ-YMCA Women's Development Program (previously called Women's Training Program, but now referred to as WDP) was initiated in April 1993 to improve the socio-economic status and involvement of women in Palestinian society, through strengthening their decision making capabilities and economic productivity both inside and outside their homes. The WTP activities include career counselling in schools and youth centres, assessment of personal capabilities, training of career counsellors, intensive training in the targeted rural areas, short-term training courses in non-conventional fields like curtains, bed covers and cushions production, loans and community based development models.
2. Oslo agreement: Area A: Full Palestinian civil and security control; Area B: Full Palestinian civil control and joint Israel-Palestinian security control; Area C: Full Israeli control over security, planning and construction. 61 % of the West Bank, UNOCHA "Humanitarian Needs Overview 2018 - Palestine", page 12
3. Rafael Eguiguren & Luna Saadeh, Protection in the occupied Palestinian territories: "They can do projects here for 1,000 years and nothing will change" (L2GP 2014), page 12
4. Community cash grants differ from individual/household cash grants in the sense, that the grant is given to a group of community members to be used for activities, which aim at benefitting all or large sections of their community.
5. L2GP, January 2018, Luna Saadeh: "Empowering Community Engagement and Resilience through Cash Grants".
6. This learning brief is one out of a small series of L2GP briefs that captures recent learning from locally led efforts in Palestine, Philippines, Myanmar, Kenya and Sudan. (www.local2global.info)
7. L2GP, "They can do projects here for 1,000 years and nothing will change" https://www.local2global.info/research/palestine-opt
8. Including DanChurchAid, Church of Sweden and Christian Aid
9. The Participatory Vulnerability Capacity Assessment Toolkit, Christian Aid, P.A.R.C, EJ-YMCA and Y.W.C.A
10. In Palestine, the protracted conflict has accelerated needs beyond survival. The survivor and community-led crisis response approaches used in other contexts has therefore been modified to fit the Palestinian reality which requires a holistic approach beyond immediate needs.
11. See www.local2global.info for more information on existing and up-coming case studies with the sclr approaches in Philippines, Myanmar, Kenya and Sudan.
12. L2GP, January 2018, Luna Saadeh: "Empowering Community Engagement and Resilience through Cash Grants".
13. Local 2 Global Protection"…more with less. Letting go in Palestine" https://www.local2global.info/ح
14. The Core Humanitarian Standard https://corehumanitarianstandard.org/the-standard
15. LPRR is a DEPP/Difid funded multi-agency research and practise development initiative led by Christian Aid.
16. ODI HPN 72, London 2012 South & all: Local to global protection in Myanmar, Sudan, South Sudan and Zimbabwe (https://odihpn.org/resources/local-to-global-protection-in-myanmar-burma-sudan-south-sudan-and-zimbabwe/), ODI HPG, London 2016, Christina Bennet & all: Time to let go Page 5 (https://odihpn.org/resources/local-to-global-protection-in-myanmar-burma-sudan-south-sudan-and-zimbabwe/)

عملية تنفيذ وإدارة المشروع بأيدينا كانت لها أهمية كبيرة بالنسبة لنا. حيث لم يتم التنفيذ من قبل منظمة غير حكومية أو من قبل بعض الشركات - لقد تم ذلك من قبلنا! تخلل المشروع العديد من العمل التطوعي ولم يحاول أحد تحقيق الربح. ما تم توفيره عن طريق اختيار مناقصة جيدة ومن خلال العمل التطوعي ، يمكننا الأن أن ننفقه على المزيد من المشاريع."

الصورة: نيلس كارستنسن